إثر الأوضاع الدولية في التوجه البريطاني نحو ايطاليا ١٨٩١- ١٨٩٥

أ. م. د: حسن زغير حزيم
م. م. صادق صكبان دوشان

إثر الأوضاع الدولية في التوجه البريطاني نحو ايطاليا ١٨٩١-١٨٩٥

أ. م. د: حسن زغير حزيم

م. م. صادق صكبان دوشان

خلاف ما كان يتوقعه الألمان بأن حزب الأحرار سيلغي الارتباط مع الحلف الثلاثي فور وصوله للسلطة، بعد سقوط حكومة سالزبوري في آب عام ١٨٩٢، إذ حث سالزبوري غلادستون (آب ١٨٩٢-آذار ١٨٩٤) على الاستمرار في العلاقات بين بريطانيا والحلف الثلاثي مثلما كانت في عهد سالزبوري[١] وتأتي المخاوف الألمانية والإيطالية بسبب وجهة نظر غلادستون التي أخبر عنها في آب من العام نفسه في رسالة مفتوحة إلى صحيفة كورونا نابولي التي أكد فيها رفضه تجديد التحالف مع ايطاليا، فضلاً عن ذلك تأييده لفكرة الجلاء للقوات البريطانية عن مصر. وكانت هذه الآراء مثار خوف في روما وبرلين لأن الجلاء من شأنه إزالة العائق الرئيس في طريق التفاهم البريطاني – الفرنسي، إذ عقد البلدان في ١٧ آب عام ١٨٩٢ معاهدة تعاون عسكري بينهما بشأن المستعمرات[٢].

ولهذا شعرت روما وبرلين بالارتياح عندما علمتا بتولي اللورد روزبيري[٣] Lord Rosebery منصب وزير الخارجية البريطاني، الذي وافق على نصح سالزبوري في السياسة الخارجية واستبعاد لابوتشير عن الترشيح لمنصب وكيل وزارة الخارجية[٤].

وشعرت فينا بالارتياح النسبي أيضاً عندما أكد كابريفي للنمساويين " مادامت وزارة الخارجية البريطانية تظل في أيدي رجل سياسة مثل روزبيري فإن السياسة التي تتخذها الوزارة بشأن الحلف الثلاثي ستكون استمراراً للسياسة السابقة " [٥].

وأكد روزبيري شخصياً هذا الشعور في ١٦ ايلول عام ١٨٩٢ لهاترفيلدت عندما وضح بعدم تأثر سياسته الخارجية بآراء غلادستون الذي أصبح نفوذه على

الحكومة ضعيفاً بسبب تقدمه في السن، وكان هذا صحيحاً تماماً ، لأن غلادستون حصل على اغلبية بسيطة في البرلمان، وأكثر زملائه كانوا كباراً في السن، ولذلك أصبح أمر استمراره على رأس الحكومة ضعيفاً[٦]، وجعل روزبيري الموقف أسوأ عندما هدد بالانسحاب من العمل السياسي، وكانت نتيجة هذا ان تم الرجاء منه العدول عن ذلك مقابل القبول بشرطه، الذي تمثل بإدارة وزارة الخارجية بحرية تامة، وهذا يعني أنه يدير شؤون الوزارة تقريباً دون الرجوع إلى مجلس الوزراء وإلا فإنه يهدد بتفعيل الاستقالة. وفي ظل مثل هذه الظروف فإن غلادستون وهارتنكتون مهما بذلا من جهود والضغط للقيام بشيء ما بشأن مصر، فإن روزبيري يمتلك الحق الكامل في الرفض والاعتراض، وأصبحت العلاقات البريطانية- الفرنسية في غضون أشهر قليلة من تشكيل حكومة حزب الاحرار، أسوأ مما كانت عليها سابقاً في عهد سالزبوري، واعترف غلادستون بأنه ارتكب خطأ كبيراً بمنح روزبيري منصب وزارة الخارجية[٧].

وأكد روزبيري لهاتزفيلدت ومن خلال ألمانيا ليؤكد لإيطاليا " أن حكومة غلادستون ملزمة بمساعدة إيطاليا في حالة تعرضها لأي هجوم" [٨].

أعادت الملكة فيكتوريا تقييم الأوضاع الداخلية والخارجية، لأنها تخشى على امبراطوريتها من مزاج غلادستون السيّئ بسبب تقدمه بالعمر ، وبدت التأكيدات التي أعطاها روزبيري بشأن دعمه السياسة الخارجية التي اتخذها سالزبوري في الماضي تجاه روما وبرلين وفينا مقنعة جداً، ويذكر ان تورنيللي وبرن كذلك اقتنعا بتلك التأكيدات[٩].

ومما شجع روزبيري على اتخاذ هذا الموقف هو توتر العلاقات البريطانية- الفرنسية في كانون الأول عام ١٨٩٢ بسبب دعم فرنسا مطالب الروسية السيطرة على منطقة بامير[١٠] Pamir مما يهدد بوصولهم إلى مناطق جترال Chitrall الإستراتيجية التي تؤثر على المصالح البريطانية في المنطقة خاصة وان بريطانيا تخشى من قيام حلف روسي – فرنسي ضدها[١١].

ونتيجة تدهور علاقات بريطانيا مع فرنسا وروسيا لدرجة كبيرة في عام ١٨٩٣ بسبب الخلافات الاستعمارية في مصر وأوغندا وسيام والهند الصينية[١٢]، ازدادت ثقة بريطانيا بنحو كبير بألمانيا وايطاليا[١٣]، وأكد السفير البريطاني في فينا اثناء القائه بياناً رسمياً في أيار عام ١٨٩٣ عن تضامن بريطانيا مع النمسا- المجر فيما أكد روزبيري للايطاليين بأن فرنسا كانت تدفع بريطانيا نحو الحلف الثلاثي[١٤].

وافترضت روما وبرلين في تموز عام ١٨٩٣ عندما نشبت أزمة سيام (تايلند)[١٥] أن اللحظة مؤاتية لالتحاق بريطانيا بالحلف الثلاثي، وطلبها المساعدة من الإمبراطورية الألمانية، لكن سرعان ما خاب أملهما ولم يتحقق ما افترضا[١٦].

وكان تأثير هذه الأزمة سلبياً في مستقبل ارتباط بريطانيا بالحلف الثلاثي وجاءت هذه الأزمة بعد فشل عدة محاولات ألمانية لدفع بريطانيا لقتال فرنسا رغم حصول روزبيري على تعهد ألماني بتقديم دعم لبلاده ضد فرنسا ؛ الأمر الذي أقنع كابريفي بعدم جدوى الاعتماد على بريطانيا. وكانت ألمانيا في الحقيقة خاطئة في ذلك ؛ لأن روزبيري اعتقد ان المشكلة لا تستحق الدخول في الحرب من اجلها[١٧].

أكد الأخير ذلك في رسالة بعثها إلى الملكة فكتوريا قال فيها: " إن اللجوء إلى الحلف الثلاثي يمكن أن يصبح في أحد الأيام ضرورياً، ومما لاشك فيه أن الفرنسيين يحاولون الآن بذل كل جهودهم لدفعنا نحو الحلف الثلاثي ولكن التحاقنا بالحلف يجب أن يكون في موقف أكثر من سوء الموقف الحالي وأن من الحكمة تسوية هذه المشكلة دون الحصول على المساعدة الألمانية " [١٨].

لكن ألمانيا في هذا الوقت لم تعد مقتنعة بموقف بريطانيا المتردد من الانضمام إلى الحلف الثلاثي، وهددت ألمانيا فأما أن تلتحق بريطانيا بالحلف أو أن تتخلى ألمانيا عن السياسة القديمة وإتباع سياسة عالمية ، وتتوصل مع روسيا إلى اتفاقية تحالف. وأصرت بريطانيا نتيجة لوصول الأسطول الروسي في تشرين الأول عام ١٨٩٣إلى ميناء طولون الفرنسي على إجراء مفاوضات مع النمسا- المجر بشأن المضايق

العثمانية ولكنها فشلت بسبب انتهاج ألمانيا سياسة عالمية[١٩] Kolonia Politik للحصول على المستعمرات وأدى إلى إبعاد الحكومة والرأي العام البريطاني عن ألمانيا.

وأوضحت المفاوضات جلياً بغض النظر عن موقف ألمانيا بأن لاتزال لدى لندن وفينا مصالح مشتركة كبيرة، لكن غلادستون قدم استقالته في ٣ آذار عام ١٨٩٤ وشكل روزبيري حكومة جديدة وكان مستعداً لبذل كل الجهود للمحافظة على مصالح بلاده مع النمسا- المجر. وكان سبب هذا القلق المتبادل كالمعتاد هو البحر المتوسط، فقد كان كل من كالنوكي وروزبيري قلقاً من احتمالية اشتراكهما في حرب ضد روسيا وفرنسا، وكان كالنوكي أصلاً قلقاً من التوجه الواضح جداً في السياسة الخارجية الألمانية نحو روسيا، وكذلك سيطرت عليه مخاوف من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية في إيطاليا إلى انهيار النظام الملكي في إيطاليا وأعلان الجمهورية على أيدي أنصار حركة الردنتستس [٢٠] .

وخروج إيطاليا من الحلف الثلاثي مما يجعل النمسا- المجر مضطرة لعقد اتفاقية مع روسيا، رغم أن الأمر غير مرحب به وبشدة من لدن كالنوكي بحيث أنه قرر القيام بآخر محاولة لدفع بريطانيا لاتخاذ سياسة معادية تجاه فرنسا ؛ لأن ذلك من شأنه تعزيز موقف إيطاليا والحيلولة دون انسياب ألمانيا باتجاه روسيا.إذ كتب كالنوكي إلى روزبيري: " إن اللحظة التاريخية جاءت إلى بريطانيا ليس فقط لزيادة قوتها البحرية بل لتأكيد سلطتها السياسية والعسكرية في البحر المتوسط " [٢١].

وتقبل روزبيري تلك النصيحة بسبب تحول شكوكه السابقة بشأن قوة الأسطول البريطاني بعد زيارة الأسطول الروسي إلى ميناء طولون الفرنسي إلى مخاوف حقيقية. وقال الادميرال سبنز اللورد الأول في البحرية البريطانية : " إن أمل بريطانيا الوحيد في التأثير في روسيا لمنعها من الاشتراك في حرب إلى جانب فرنسا هو الالتحاق بالحلف الثلاثي [٢٢].

واعتقد أن الحل الواضح للأزمة هو التحاق بريطانيا بالحلف الثلاثي أو عقد معاهدة منفصلة مع إيطاليا، لمنعها من الانسحاب من الحلف. ولكن روزبيري رفض

هذا الرأي وقال : " كلا هذين الحلين غير موجودين في نظر السياسة الخارجية لرئيس الوزراء البريطاني في هذا الوقت" [٢٣].

وكان قرار الحكومة البريطانية الذي اتخذته سابقاً لتطوير الأسطول لم يكن كافياً، وأن جزءاً من خطة الردع البريطانية اعتمدت على التعاون مع النمسا- المجر بيد أن كالنوكي هدد بالسعي وراء التفاهم مع روسيا إذا لم يحصل على تعهد خطي من مجلس الوزراء البريطاني يشير إلى وقوفه إلى جانب اتفاقيات البحر المتوسط[٢٤]. وكان طلب كالنوكي هذا صعباً جداً، لإقناع غلادستون بذاك يعد مستحيلاً مثلما أشار روزبيري " أنه يجعلني أتعصبُ وأشعرُ بالصداع بسبب رفضه عرض هذا الموضوع على مجلس الوزراء البريطاني " [٢٥].

أصر روزبيري على عدم قراءة نصوص اتفاقيات البحر المتوسط، لكي يستطيع الادعاء بعدم عقدها في حالة سأل أحد الوزراء عنها، مثلما أمر ديم بذلك وهذا الفرق الكبير بينه وبين سالزبوري الذي ناقش تلك الاتفاقيات في مجلس الوزراء، في حين روزبيري لم يعرضهن مطلقاً على مجلس الوزراء البريطاني ولكن الشيء الوحيد الذي استطاع القيام به هو الوعد بالدعم الخارجي البريطاني لإيطاليا من أجل المحافظة على المصالح البريطانية في البحر المتوسط ، وضمان الدفاع عن الإمبراطورية العثمانية من الاعتداء الروسي بشرط حصول بريطانيا على دعم الحلف الثلاثي لمراقبة فرنسا ومنعها من مهاجمة الأسطول البريطاني في البحر المتوسط[٢٦].

وعدت فينا هذا التعهد استجابة معقولة جداً للدعوات النمساوية السابقة. وأدرك كالنوكي صعوبة عقد حلف مع بريطانيا يكون ملزماً في كل القارة الأوروبية ؛ لذا كان كالنوكي يرغب في التفاوض مع بريطانيا على هذا الأساس، ولكن برلين لم تتأثر بذلك. وأجرى كابريفي مفاوضات مع روسيا تكللت بعقد اتفاقية تجارية بين البلدين، وأن هولشتاين والإمبراطور الألماني قد سيطرت عليهما فكرة عقد اتفاقية استعمارية مع فرنسا هدفها إخافة بريطانيا وجعلها تضطر لتقديم تنازلات استعمارية مما يزيد من تقربها إلى ألمانيا[٢٧]. وان الغاء تلك الفكرة مقابل النتائج المحتملة من إشارة روزبيري

هو أمر يمكن التفكير به، بل على العكس أن الضغط القليل في افريقيا لإظهار استقلال السياسة الخارجية الألمانية يمكن أن يكون مفيداً لتحفيز بريطانيا[٢٨]، الأمر الذي دفع بريطانيا لعقد معاهدة مع إيطاليا في ٥ أيار عام ١٨٩٤ وافقت بموجبها بريطانيا على احتلال إيطاليا لمنطقة كسلا[٢٩]. لكن فرنسا احتجت على هذه المعاهدة التي عدتها تضرّ بمصالحها في إفريقيا[٣٠].

وهذا أصل الخلاف بشأن الكونغو بين بريطانيا وألمانيا في ٨ حزيران عام ١٨٩٤ التي تشكل سياسة النهج الجديد لألمانيا التي أساسها هو تأجيل المطامع الاستعمارية الألمانية مقابل الحصول على الدعم البريطاني في أوروبا للحلف الثلاثي[٣١].

وكذلك توترت العلاقات الفرنسية- الإيطالية في ٢٤ حزيران بسبب مقتل الرئيس الفرنسي كارنو[٣٢] Carnot في مدينة ليون على يد ثائر إيطالي مما أثار غضب الشعب الفرنسي ضد إيطاليا وردت صحافة الأخيرة بحملة تصعيد[٣٣].

دفعت روزبيري إلى الاشارة في ١٤ تموز عام ١٨٩٤ إلى إن تغير السياسة الألمانية الخارجية تجاه بريطانيا وتوتر العلاقات الفرنسية – الإيطالية سيقود إلى تغير مماثل من بريطانيا لتحسين علاقتها مع فرنسا وأجرى روزبيري مفاوضات مع فرنسا انتهت بعقد في ١٤ آب معاهدة الكونغو. ولكن العلاقات البريطانية الألمانية استمرت جيدة ولكنها لم يتم الإشارة إليها علناً قطُّ في الرأي العام البريطاني [٣٤].

ومثلما أشار هاتزفيلدت في كانون الأول عام ١٨٩٤ بنحو واضح عندما اعتقد أن استمرار المفاوضات بين بريطانيا والنمسا- المجر حتى إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق فإنها تخدم هدفاً مفيداً جداً وهو المحافظة على ارتباط بريطانيا بالحلف الثلاثي. حتى عودة سالزبوري لرئاسة الوزراء مرة أخرى: " وإن الخطر هنا لا يكمن في اهانة وزير بريطاني معين أو آخر، لكن يكمن في التحول بالرأي العام بريطاني الذي أصبح بارزاً نتيجة للجفاء الذي حصل بيننا ولا يمكن لأي شخص في الحكومة البريطانية تغير قناعة الرأي العام الذي أصبح وبنحو حاسم ضد الحلف الثلاثي" [٣٥].

لكن القضاء على هذه العلاقات بهذه السياسة لم تؤدّ إلى إبعاد روزبيري فقط الذي بدأ الآن بمحاولة لتسوية خلافاته مع فرنسا وروسيا ولكن الأكثر أهمية هو الرأي العام البريطاني المتأثر من تلك السياسة، وبهذا يتم الإضرار بالحكومة البريطانية التي تعتمد عليها ألمانيا، وأن مشاعر العداء الشعبية المتزايدة هذه بشأن المسائل الاستعمارية انتقلت ايضاً إلى الشعب الألماني مما زاد من توتر العلاقات البريطانية الألمانية وبالطبع أثار هذا مخاوف إيطاليا والنمسا- المجر[٣٦].

إذ حاول كرسبي[٣٧] إنشاء حلف مع بريطانيا في إفريقيا لمواجهة الصعوبات المتزايدة التي تعاني منها إيطاليا في الحبشة[٣٨]، ولكن هذه المحاولة لم تكن لها أية استجابة في لندن، ويذكر أن بريطانيا ترغب في عقد اتفاقية محدودة مع إيطاليا بشأن الحدود في مدينة هرار Harar ، التي تقع جنوب شرق الحبشة. ولكن طلب كمبرلي من بريطانيا أن تتضمن هذه الاتفاقية تنازل بريطانيا عن زولا Zeila في السودان أو تعاون البلدين عموماً في السودان، بيد أن بريطانيا رفضت ذلك، وأشار كرسبي: " لدينا المزيد من المشاكل ولا نريد إضافة الزيت على النار " [٣٩].

شعر كرسبي في ٢٠ كانون الأول عام ١٨٩٤ باليأس المتزايد من الاتجاه الواضح للسياسة الخارجية البريطانية لعقد اتفاقية مع فرنسا وروسيا لتسوية الخلافات فيما بينهم، وكان يخشى أن تمتد هذه الاتفاقية لتضم المستعمرات في البحر الأحمر، الأمر الذي دفع كرسبي لإعادة الاتصال مجدداً بلندن ولكن لم يحقق النجاح[٤٠].

ونقل هاتزفيلدت الاستنتاج الذي توصل إليه كرسبي إلى بريطانيا بأنها لا ترغب في إزعاج علاقتها الجيدة مع روسيا والتي كان لها أهمية كبيرة بالنسبة للمصالح البريطانية في البحر المتوسط والإمبراطورية العثمانية والشرق الأقصى. فيما كانت إيطاليا تستطيع الاعتماد على الدعم البريطاني في البحر المتوسط، لكنها لا تستطيع التوقع ان تشترك بريطانيا في دعم نشاطها الاستعماري في البحر الأحمر مما يدخلها في صراع مع الدول الأوروبية الأخرى[٤١].

وأصبح واضحاً تغير السياسة الخارجية البريطانية تجاه إيطاليا والحلف الثلاثي لكن تورنيللي ظل المدة طويلة ينتظر من بريطانيا التعاون مع إيطاليا حتى وصل إلى اليأس من ذلك[٤٢]، وأعلن عن قناعته بميل روزبيري وكمبرلي[٤٣] (وزير خارجية بريطانيا) لإجراء تسوية للخلافات البريطانية مع فرنسا، وطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا، لكن هاتزفيلدت نظر إلى ذلك على أنه سابق لأوانه وقال : " الآن من الواضح أن بريطانيا تعمل مع روسيا وفرنسا وهي سياسة تجعلنا نبتعد عن بريطانيا ولكن هذا الأمر يفسح المجال لفرنسا وروسيا للتقارب أكثر معها " [٤٤].

وبوضوح شديد لم يبقِ في نهاية عام ١٨٩٤ إلا القليل من علاقات بريطانيا مع كلّ من ألمانيا وإيطاليا والنمسا- المجر، وأصبحت العلاقات الألمانية – البريطانية سيئة جداً[٤٥]، مع نمو الخلاف بشأن موزمبيق بينهما هدد كمبرلي بشن حرب ضد ألمانيا، والذي أجهض ذلك هو فشل المفاوضات البريطانية- الفرنسية بشأن المستعمرات بسبب إصرار فرنسا المشاركة مع بريطانيا في إدارة مصر[٤٦].

ودافع روزبيري عن سياسته الخارجية الجديدة، على الرغم من تطور المشكلة الأرمينية، وأشار أنها ستستمر بلا تردد، واتهم كالنوكي الساسة الألمان بالوقوف وراء تغيير بريطانيا سياستها الخارجية[٤٧]، ولم يشعر رزوبيري بالندم على تغيير سياسته، وعبر عن شعوره بالفخر والابتهاج بسياسته الجديدة في رسالة بعث بها في كانون الثاني عام ١٨٩٥ إلى مالت وصف فيها مركز بريطانيا بالرئيس في العلاقات الدولية، وقال: " إذا أرادت بريطانيا قيادة سياستها الخارجية قيادة صحيحة، فيجب أن تسيطر على مفتاح البحر المتوسط [إيطاليا] " [٤٨].

وأظهرت ألمانيا تجاهلها لمكانة بريطانيا الدولية، عندما بدأت بالتكلم على قدرتها على دعم السياسة الاستعمارية الفرنسية في افريقيا [٤٩] لذلك تحتم على بريطانيا إرسال رسالة واضحة جداً إلى ألمانيا عن طريق فينا، بأننا لا نستطيع دعم الحلف الثلاثي في أوروبا بسبب تجاهل ألمانيا لدور بريطانيا الرئيس في دعم إيطاليا لضمان

بقائها في الحلف الثلاثي مما زاد مشاعر الخوف والانزعاج في فينا وروما من اللهجة المختلفة جداً عن موقفهما في برلين(٥٠).

ولكن إذا كانت بريطانيا في هذا الوقت قادرة على التفاوض مع كل المتحالفين وتعزيز موقفها بسبب نجاح مشروع سبنسر (٥١) Spencer لزيادة قوتها البحرية مما جعلها تتخلى عن روابطها السابقة، مثلما أشار روزبيري عام ١٨٩٥ : " يجب علينا أن نتعاون مع التحالف الفرنسي– الروسي إلا أننا يجب أن لا نشترك بالتزامات تفرض علينا الدخول في حرب ليست لنا مصلحة فيها " (٥٢).

واستمرت بريطانيا بالعمل على هذا النهج والتعاون العملي مع التحالف الفرنسي – الروسي كلما تسمح الظروف ولكن دون الدخول في التزامات واضحة مع الحلف. وكانت هذه الفكرة الرئيسة في سياسة روزبيري الخارجية الجديدة التي جعلت التعاون مع الحلف الفرنسي– الروسي ممكن. كان هذا التطور ناتجاً جزئياً عن تغير الرأي العام البريطاني بسبب الصراع الاستعماري بين بريطانيا وألمانيا. وجزء آخر ناتجاً عن مذابح الأرمن التي ولدت مجموعة جديدة من القيود على السياسة الخارجية البريطانية. وكانت ألمانيا تعتقد ان هذه القيود ستدفع روزبيري فوراً للعودة إلى الحلف الثلاثي ولكن الفكرة كانت وهماً ألمانيا وغير صحيحة(٥٣).

وتنبأ هاتزفيلدت بأن المسألة الحرجة والحاسمة في هذا الوقت أصبحت المضايق العثمانية، ومادامت المسألة الشرقية مقتصرة على مشكلة الأرمن فإن من السهل نسبياً لبريطانيا وروسيا أن يعملا معاً. ولكن ما أن تدخل قضية المضايق في الأزمة، فإن تصادم مصالحها يجعل التعاون بينهما صعباً جداً وفشلت سياسة حكومة حزب الأحرار للتوصل إلى حل مشكلة الأرمن بالتعاون مع روسيا(٥٤).

وإن المسألة الرئيسة التي واجهت سالزبوري الذي عاد إلى رئاسة مجلس الوزراء في حزيران عام ١٨٩٥ كانت البحث عن حل لمشكلة الأرمن(٥٥)، وبدأ بالبحث مجدداً لإعادة ارتباط بريطانيا بالحلف الثلاثي، لأنه اكتشف بسرعة ليس هناك أمل في نجاح

أي تعاون مع روسيا مهما وافقت بريطانيا على القيام بالضغط على الإمبراطورية العثمانية لحل المشكلة وان ما ينطبق على روسيا ينطبق على فرنسا(٥٦).

وكان سالزبوري يميل إلى انتقاد الإرث الذي ورثه من روزبيري خاصة الفكرة القائلة بإمكان الإمبراطورية العثمانية إجراء إصلاحات بين رعاياها ومنح الضمانات للأرمن بحسن نية السلطان، وتساءل سالزبوري كيف نستخدم القوة لفرض شروطنا على السلطان التي يرفضها دون وجود حلفاء أوروبيين إلى جانبنا،وإن مجرد التساءل ما الذي ينوي سالزبوري القيام به في هذه المرحلة هو تساؤل مثير لكثير من الجدل. وأنه أبلغ إلى هاتزفيلدت في تموز عام ١٨٩٥ عن ندمه بشأن دعم الإمبراطورية العثمانية سابقاً ورفضه تقسيمها فإنه أي سالزبوري يفكر بالأمر حالياً(٥٧).

ويبدو أن محادثات سالزبوري مع هاتزفيلدت كانت استطلاعية بنحو صرف ليكتشف وجهة النظر الألمانية لحل مشكلة الأرمن عن طريق تقسيم الإمبراطورية العثمانية. لكن سالزبوري أنكر بشدة بعد ذلك أنه اقترح إعطاء أسطنبول إلى روسيا وقال: " لم ألمح إلى أي شيء عن هذا الأمر وقلت بأنني متأكد أن الألمان سيقومون بذلك إذا كانوا في حرب ضد فرنسا " (٥٨).

ولكن بغض النظر عن ما هي نيات سالزبوري، فإن ألمانيا بعد هذه المحادثات كانت أكثر حرصاً من روسيا في الاهتمام بحل مشكلة الأرمن ، وقال : " يتضح من خلال المحادثات بين سفير النمسا- المجر والإمبراطور الألماني مما لا يقبل الشك بأن جميع دول أوروبا مؤيدة لسياستنا بشأن الأرمن وان الدولتين [ألمانيا والنمسا- المجر] تكره بالتأكيد تلك السياسة إذ تعتقدان أنها سياسة غريبة وخطيرة " (٥٩).

وظل كرسبي يضغط في هذه الظروف لعقد الحلف الثلاثي والتعاون وبريطانيا لعقد مؤتمر دولي بشأن مشكلة الأرمن، وكانت الفكرة الإيطالية واضحة للقيام بأي شيء يقضي على تقارب بريطانيا مع التحالف الروسي- الفرنسي، وإذا قاد المؤتمر إلى تقسيم الإمبراطورية العثمانية فإن كرسبي لا يعترض على ذلك، ولكن سالزبوري لم يؤيد عقد المؤتمر, ولمح إلى الطليان بضرورة التفكير في احتلال طرابلس أو ألبانيا بدلاً من

البحث عن حل لمشكلة الأرمن ،ذ ولم تكن تلميحاته جادة بل كان هدفها الرئيس هناك إبعاد إيطاليا عن زيلا Zeila، إذ أصبح الضغط شديداً على بريطانيا، وعد سالزبوري عقد مؤتمر مع روسيا وألمانيا والنمسا– المجر وفرنسا وإيطاليا والإمبراطورية العثمانية لا يستطيع ضمان اتخاذ قرار لصالح بريطانيا وقال : " إن النتيجة الوحيدة لعقد المؤتمر هو أننا يجب أن نقدم تنازلات إلى ست دول بدلاً من اثنتين كما هو الحال في الوقت الحاضر" (٦٠).

وكان سالزبوري يعتقد رغم ذلك بضرورة القيام بعمل ما وكان الحل الواضح في نظره هو التخلي عن الأرمن مثلما اخبر هاتزفيلدت لاحقاً: " فكرتي الوحيدة هو إخراج نفسي من هذا الموقف المثير للاشمئزاز" . ولكن ضغط الرأي العام البريطاني جعل هذه الفكرة بعيدة جداً ؛ لأن المشكلة الأرمينية تم الاهتمام بها من لدن صحافة حزب الأحرار وغلادستون ورجال الدين البريطانيين(٦١).

ويكمن هذا تفسير الخلاف بين بريطانيا والدول الأوروبية، مثلما تأمل سالزبوري ذلك في رسالة بعث بها إلى كورني Cornie سفير بريطانيا في اسطنبول: " إن من المسائل المثيرة للاهتمام ان الطبيعة السايكولوجية للمجتمع البريطاني مختلفة جداً عن شعوب القارة الأوروبيين، ولا أعتقدُ بأن هناك شخصاً واحداً في ميناء ارتشنجل Archangel الروسي إلى ميناء قادس Cadil الأسباني يهتم بمذبحة الأرمن، لكننا هنا نتعاطف معهم ويصل هذا التعاطف في غضبه إلى الجنون" (٦٢).

وكان حل سالزبوري في هذه الظروف في أيلول عام ١٨٩٥ هو استبعاد القيام بعمل ما في المضايق العثمانية وإنزال قوات بريطانية في ميناء جدة (الحجاز) وتهديد الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكانت هذه الفكرة تحمل ميزة مزدوجة ؛ لأنها لا تثير خوف الروس في حين من المحتمل أن تؤثر في السلطان العثماني. وكان سالزبوري ينتظر حلول فصل الشتاء ؛ لان فصل الخريف حار في المنطقة لتنفيذ فكرته لكن لدن مجيء ذلك الفصل ، فإن الظروف قد تغيرت، فقد تجددت مذابح الأرمن(٦٣) في نهاية أيلول مما اثار الهلع في أوروبا بصورة عامة بإذ

نتج عن ذلك اتحاد غير متجانس بين الدول الأوروبية الكبرى، وأجبرت تلك الدول السلطان العثماني لإصدار فرمان في ١٧ تشرين الأول من عام ١٨٩٥ تم بموجبه منح الإصلاحات التي كان الحلف الثلاثي وبريطانيا وروسيا وفرنسا تضغط للحصول عليها منذ أشهر(٦٤).

كان لهذا القرار نتيجتان الأولى: سمح لروسيا بموجب هذا القرار الدخول في المضايق العثمانية، والقيام بعمل عسكري بحري هناك، وغير سالزبوري نتيجة اهتمامهم نحو مسألة دخول روسيا في المضايق، وابتعد عن الاهتمام بمشكلة الأرمن. والثانية: أصبح الاهتمام الآن بانفتاح الإمبراطورية العثمانية وإصلاحها مما جعل الدفاع عنها امراً مقبولاً للرأي العام البريطاني، وبذلك استطاع سالزبوري أن يبدأ بسياسة واضحة لإعادة علاقة بريطانيا الجديدة مع الحلف الثلاثي(٦٥).

وكان سالزبوري إثناء مباحثاته مع هاتزفيلدت في تشرين الأول عام ١٨٩٥ متفائلاً جداً ؛ فقد توصل إلى استنتاج أخبر به ديم، بأن المحافظة على الإمبراطورية العثمانية هي السياسة الوحيدة الممكنة التي يجب إتباعها ، لان انهيار تلك الإمبراطورية ليس في مصلحة بريطانيا(٦٦).

وكان يرغب بشدة في مناقشة تجديد التفاهم السابق مع الحلف الثلاثي، واعتقد أن إيطاليا ستكون طرفاً ثالثاً مفيداً واستقبلت فينا هذه الأخبار بامتنان، وأن كولو جوفسكي(٦٧) Ceolachwski وزير خارجية النمسا – المجر ، شعر بالارتياح في هذا الوقت، ولم تكن هناك صعوبة في الحصول على مساعدة ايطاليا، وان كرسبي وبلانك Blanc كانا يحثان فينا على الرأي العام البريطاني بشأن الأرمن، وبذلك يتم إبعاد بريطانيا عن فرنسا وروسيا، وأن كرسبي سيدعم إي عمل تراه بريطانيا ضرورياً، وأنه لا يكترث بسقوط الإمبراطورية العثمانية ، لأن المسألة الضرورية بالنسبة له في هذه المرحلة الحرجة عدم تحالف بريطانيا مع فرنسا وروسيا ما عدا ذلك فإن إيطاليا لا تهتم في حالة احتلال روسيا لاسطنبول أو عدم حصول إيطاليا على طرابلس(٦٨).

وجاء التغير في السياسة النمساوية الخارجية من هنا. فاقترح كولوجوفسكي ، بعد ان علم بعودة العلاقات البريطانية- الإيطالية إلى سابق عهدها في ١١ تشرين الثاني قيام أساطيل الحلف الثلاثي وبريطانيا بالدخول إلى المضايق العثمانية لإجبار السلطان العثماني على تنفيذ الإصلاحات التي وعد بها سابقاً في إمبراطوريته، واعتقد كولوجوفسكي وكذلك كرسبي بأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي من خلالها جعل العلاقات القديمة مع بريطانيا عملية، وبهذا يتم إبعاد بريطانيا عن التعاون الذي يخشاه مع روسيا[٦٩]، ولكن لسوء الحظ فكان اهتمام كولوجوفسكي الرئيسي ليس مصير الأرمن بل بخطر تقسيم الممتلكات العثمانية الشرقية بين بريطانيا وروسيا، وانتهز كولوجوفسكي فرصة إعادة التعاون بين بريطانيا والحلف الثلاثي من جديد ليتجنب حدوث ذلك[٧٠].

ولكن عند تهديد لوبانوف[٧١] Lobanov (وزير خارجية روسيا) بمعارضة روسيا لإغلاق المضايق العثمانية بوجه السفن الروسية مهما كانت الظروف، الأمر الذي اضطر كولوجوفسكي التراجع بسرعة عن موقفه لان استمراره يعني إعلان الحرب ضد روسيا ، وهي حرب لا داعي لها في وجهة نظر النمسا- المجر[٧٢]، لأن لوبانوف عدّ انتفاء أمل لعقد أية صفقة بين بريطانيا وروسيا، اذا رفضت الأولى افتتاح المضايق العثمانية بوجه السفن الحربية الروسية[٧٣].

وحاول سالزبوري تبرير موقفه من مشكلة الأرمن للرأي العام البريطاني بنشر كتاب أزرق رمى اللوم فيه على النمسا- المجر التي لم تكن ترضى إتباع بريطانيا في جهودها هناك، وكان هدفها الوحيد هو المحافظة على العمل المشترك وكان إعلان روسيا الصريح بانتهاك معاهدة باريس[٧٤] السابقة بشأن المرور في المضايق يهدد المصالح البريطانية في المنطقة مما كاد يقود إلى الحرب، ومثل هذه الحرب ليس لها أهمية بالنسبة للنمسا- المجر[٧٥].

اعتقد سالزبوري بإمكانية قيام بريطانيا والحلف الثلاثي بحملة مشتركة لفرض الإصلاحات على السلطان العثماني. وبهذا يمنحون ضماناً لوحدة إمبراطوريته، لكنه

رفض لوبانوف حدوث بهذا وانسحاب كولوجوفسكي جعل من الواضح بأن سالزبوري إذا إصر على ذلك فستكون بريطانيا وحدها في الحملة. ويتضح ذلك من خلال مراسلته مع جوشن Goschen بأن ما كان يفكر به سالزبوري أصبح الآن يشعر بالتعب من عناد السلطان العثماني وتغيير كولوجوفسكي وتردده [٧٦].

بدأ سالزبوري في هذا الوقت بالاعتقاد بأن الطريقة الوحيدة لزيادة التعاون مع حلفائه (ألمانيا والنمسا- المجر وإيطاليا) هي قيام بريطانيا باحتلال المضايق العثمانية بالقوة. واعتقد بأن قيام بريطانيا بالحملة وحدها دون مساعدة النمسا- المجر وألمانيا وإيطاليا ستجعل روسيا لا تعارضها. لذلك رفض العروض الإيطالية لتقديم المساعدة لبريطانيا في هذا الوقت استناداً إلى هذا الاعتقاد ولم يكن يعرف ما هو هدفه بالضبط من هذه الفكرة[٧٧].

وكان هدفه للمرة الثانية غير واضح، وقام بإخبار وزارة البحرية البريطانية بأنه يهدف إلى إحباط مخطط روسي للسيطرة على أسطنبول ولكن لا يستطيع تحديد مدى جدية تلك المخططات. وربما أنه كان عذراً للتغلب على معارضة مجلس الوزراء البريطاني. وكان هدفه الحقيقي هو احتلال بريطاني مباشرة لاسطنبول وإجبار السلطان العثماني للقيام بالإصلاحات وإنقاذ تدهور الإمبراطورية العثمانية[٧٨].

وأصبح بعد كل هذا الدفاع عن اسطنبول، مثلما أشار هاملتون Hamilton وبلفور. أحد المفصلين الرئيسين للسياسة الخارجية البريطانية التي يتخذها سالزبوري حالياً. وكان يعتقد بأنه إذا لم يستطع القيام باحتلال اسطنبول سيضطر إلى التخلي عن تلك السياسة وكان هاتزفيلدت مقتنعاً بأن هدف سالزبوري في هذه المرحلة هو التخلص من السلطان العثماني[٧٩].

وان سالزبوري باتخاذه هذه الفكرة فإنه وقف بوجه قناعة وزارة البحرية البريطانية التي أشارت إلى عدم استطاعتها منع طموحات الروس في المضايق العثمانية، إذا بقيت فرنسا معادية لبريطانيا، فيما كان سالزبوري يشك بآراء الوزارة ؛ واعتقد بأن احتلال اسطنبول هو عمل سهل جداً، وأن إصر على معارضة الوزارة ،

على اعتبار مسؤولية مجلس الوزراء البريطاني لإصدار القرار بشأن ذلك وليس الخبراء البحريين العسكريين(٨٠).

ولكن الصعوبة التي واجهها سالزبوري هي عدم استطاعته إقناع زملائه في مجلس الوزراء بآرائه، إذ كان جوشن اللورد الأول للأدميرالية البحرية البريطانية بالطبع يدعم كادر وزارة البحرية في معارضتهم لسالزبوري واشترط جوشن للموافقة على آراء سالزبوري حصوله على ضمان بالدعم النمساوي والايطالي في حالة قيام روسيا بمهاجمة اسطنبول لاحتلالها، ورفض جوشن دون ذلك الاقتراح الذي قدمه سالزبوري بمنح كورني سلطة عودة الأسطول البريطاني الموجود في سالونيك Salonika في البحر المتوسط في حالة حدوث حالة طارئة على حسب رأيه دون الرجوع إلى مجلس الوزراء البريطاني(٨١).

وأشار جوشن في رفض هذا الاقتراح: " إنني أخشى موافقتكم عليه ليعطي كورني سلطة لاستدعاء الأسطول دون معرفتي بالخطوة التالية للأسطول، وما هو هدف السياسة التي يتبعها وإني لا أستطيع قبول هذه الخطوة بسبب حدوث حالة طارئة مثلاً" (٨٢).

وحصل جوشن في معارضته لهذا الاقتراح على دعم تشيمبرلين وهاملتون وبلفور ، ولم يكن أمام سالزبوري، الذي لا يستطيع الحصول على دعم النمسا- المجر وإيطاليا ، أي خيار إلا الاستقالة، مثلما أخبر جوشن " أجبرني مجلس الوزراء بشأن مشكلة الأرمن أن أجلس صامتاً " ولهذا في بداية كانون الأول عام ١٨٩٥ على الرغم من أنه لم يتخذ أي قرار واضح إلى الآن فإن جميع أعضاء مجلس الوزراء تخلى عن الفكرة وذلك لوجود اعتبارين آخرين ساعدت في تغيير هذا الموقف ؛ وهما تطور التوتر الشديد مع الولايات المتحدة بشأن فنزويلا ومع ألمانيا بشأن الترانسفال(٨٣).

الهوامش والمصادر

(1)Bourne, Kenneth, the foreign policy of Victorian England (1830-1902), London, 1970, P.151.

(٢) لمزيد من التفاصيل، ينظر:

C.F. Heming , op. cit, P.73.

(٣) لورد روزبيري Lord Rosebery (١٧٤٧-١٩٢٩) : سياسي بريطاني ولد في لندن ولقب الأيدل الخامس عام ١٨٦٨ . وتسلم العديد من المناصب إذ أصبح وزيراً للخارجية عام ١٨٨٦ . وشغل المنصب نفسه مرة أخرى (١٨٩٢-١٨٩٤) ، وتولى بعد ذلك رئاسة الوزراء من آذار ١٨٩٤- حزيران ١٨٩٥ .

انظر : Encyclopedia The New Britannica, London, 1985, vol , 10 , p183.

(4) Lowe C. J, The Relaxctant Imperialism British Foreign policy (1878-1902), London, 1967, P.90.

(5) Bourne, Op. Cit, P.151.

(6) Ibid, P.91

(7) Ibid ,P.92.

(8) Bourne, Op, Cit, P.151.

(9) G.P. E.K.,8 Band, No. 1738.

(١٠) باميز : تقع على الحدود الأفغانية .

انظر : The New Encyclopaedia Britannica, Vol , 9, p99 .

(11) Bourne, Op, Cit, P.151.

(١٢) كذلك خالفت بريطانيا موقف فرنسا وروسيا بشأن مشكلة الكونغو عام ١٨٩٤، وأزمة الأرمن في عام ١٨٩٥، ولكن على الرغم من ذلك إلا أنه لم يكن حاسماً.

انظر:

Langer, William, European Alliances and alignments (1871-1890), New York, 1939, P.178.

([13]) Dedidour, D., Histories piplomatiq-ue De L, Europe Depuis Le congres Berlin, paris, Libric felix Al can, 1929, P.187.

([14]) G.P. VIII, Nos, 1742.

([١٥]) أزمة سيام: سيام المقصود بها تايلند، كانت بريطانيا تشجع ملوك سيام على محاربة الفرنسيين الذين كانوا يحاولون التوغل غرباً والوصول إلى نهر ميكننج الذي يفصل أراضي لاوس الفرنسية عن أراضي سيام. وأدى ذلك إلى قيام حرب فرنسية مع سيام عام ١٨٩٣. وخسرت الأخيرة الحرب وتقلص حجم دولة سيام، بعد ان وقعت بريطانيا وفرنسا ما يسمى (الاتفاق الانجلو-الفرنسي) عام ١٨٩٦ وفيه اعترفت الدولتان ببقاء ما تبقى من سيام مستقلاً ، وذلك ليس بالطبع حباً بملوك سيام بل لتفادي نشوب حرب استعمارية بينهما، انظر: فايز جابر ابو صالح ، المصدر السابق ، ص٧١.

([16]) G.p.E.K.,7 Band, No, 1751.

([17]) Wesleym, Gergehr, The Rise of Nationalism, Lafore, Loaurence, The Long fuse in interpretation at the Origins of world, Indiana, 1959, P.424.

([18]) G.P. E.K.,7 Band, No. 1745.

([١٩]) السياسية العالمية : انتهجت ألمانيا سياسية عالمية في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر والتي تهدف الى التوسع في الحصول على المستعمرات خارج أوروبا بما يتناسب مع مكان ألمانيا وقوتها في أوروبا . أنظر : يقظان سعدون العامر ، العلاقات الألمانية – الروسية في عهد السياسة العالمية ، (١٨٩٤-١٩٠٢) ، مجلة الأستاذ ، العدد (٤٩) ، لسنة ٢٠٠٤ ، ص ص ٥٠٩-٥١٢ .

([20]) .Ibid , No , 1746 .

([21]) Lowe, The Reluctant, P.92.

([٢٢]) سبب الحلف الفرنسي – الروسي مخاوف كبيرة لبريطانيا دفع الحكومة البريطانية لبناء اسطول بحري كبير، إذ اقترح وزير الخارجية روزبيري في تشرين الأول عام ١٨٩٣ توسع الأسطول البريطاني بنحو موازي للأسطولين الروسي والفرنسي ولاسيما بعد زيارة الأسطول الروسي لميناء طولون الفرنسي، لكن غلادستون رفض هذا المقترح، وقد شنت الصحافة البريطانية حملة كبيرة ضده واتهمته بأنه غير مهتم بمسؤوليات الامبراطورية. أنظر: حسين حماد رجب الدليمي، المصدر السابق، ص١٠١.

([23]) Langer, op. P.368.

([24]) Lowe, Salisbury, P.104.

([25]) Langer, William, European Alliances and Alignments (1871-1890), New York, 1939, P.368.

([26]) Debldour, op. cit, P.180.

([27]) Medlicott, The Mediterranean Agreements of 1887, Slaunic Reaiew, London, 1921, P.219.

([28]) Ibid, P.220.

([٢٩]) وقعت إيطاليا في الخامس من ايار ١٨٩٤، اتفاقية جديدة مع بريطانيا وهو العام الذي تمكن فيه الطليان من السيطرة على كسلا وطرد أنصار حركة المهدي، وقد نصت هذه الاتفاقية على اعتراف بريطانيا بدائرة نفوذ ايطالية تمتد من ساحل ارتيريا وتشمل جميع اثيوبيا وتنتهي على ساحل المحيط الهندي. أنظر: آمال ابراهيم محمد، الصراع الدولي بشأن البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٧، ص٢٠١-٢٠٢؛ د. جلال يحيى محمد نصر مهنا ، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، مصر، ١٩٨١، ص ص٤١٣-٤١٥.

([30]) Debldour, op. cit, P.197.

([31]) Debldour, op. cit, P.263.

([٣٢]) كارنو ، سادي Carnt Sadi(١٨٣٧-١٨٩٤) : رجل دولة فرنسي ورابع للجمهورية الثالثة ولد في مدينة ليموج ، عين مديراً بعد سقوط الإمبراطورية وأصبح وزيراً لمرتين ١٨٧٩-١٨٨٥-١٨٨٦- ثم أنتخب رئيساً للجمهورية في عام ١٨٨٧ ، وتميزت ولايته بالاضطراب السياسي العام . أقتيل على يد أحد الفوضويين الايطاليين ويدعى كازيريو في مدينة ليون عام ١٨٩٤ .
انظر : The New Encyclopaedia Britannica, Vol , 2 pp.884-885.

([33]) G.P. E.K.,8 Band, No.1850.

([34]) Ibid, P.63.

([35]) Temperly and person, Foundation of British Foreign policy, 1792-1902), London, 1938, P.482.

([36]) Medlicott, Op. cit, P.220.

(٣٧) عاد كرسبي إلى رئاسة الحكومة الإيطالية في كانون الأول عام ١٨٩٣.

(38) Bayer, op. cit, P.81.

(39) G.P. E.K.,8 Band, No.2004.

(40) Lowe, Salisbury, P.105.

(41) Bayer, op. cit, P.95.

(42) Ibid, P103.

(43) G.P. No. 1852.

(٤٤) جوزيف جامبرلين Joseph Chamberlain (١٨٣٦-١٩١٤): رجل دولة بريطاني ولد في لندن، دخل المعترك السياسي في البرلمان عام ١٨٧٦ ممثلاً عن مدينة برمنغهام وأصبح رئيس هيئة التجارة في حكومة غلادستون (١٨٨٠-١٨٨٥) ثم انتمى إلى حزب المحافظين بعد انشقاقه عن حزب الاحرار، وفي عام ١٨٩٥ أصبح وزيراً للمستعمرات في حكومة سالزبوري ١٨٩٥. وقاد عام ١٩٠٣ حملة لإصلاح نظام التعريفة الكمركية، اعتزل السياسة عام ١٩٠٦ بعد أن أصيب بالشلل. انظر: الآن بالمر، المصدر السابق ، ص ص١٧٣-١٧٤.

(٤٥) معمر مصطفى علي عثمان، التنافس البحري الألماني- البريطاني (١٨٩٧- ١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ص٢٨-٣٠.

(46) Temperley and Penson, Op. Cit, P.491.

(47) Lowe, Sailasbury, P.106.

(48) B.D.vol , VIII, P.111.

(49) Ibid, P.112.

(50) Lowe, Salisbury, P.106.

(٥١) جون بوينتز سبنر (الايرال الخامس) John poyntz spencer (١٨٣٥-١٩١٠) : سياسي بريطاني وأحد أعضاء حزب الأحرار المتميزين . تولى العديد من المناصب أهمها نائب الملكة في ايرلندة في المدة (١٨٦٨-١٨٧٤) ؛ ثم شغل منصب نفسه في المدة (١٨٨٢-١٨٨٥) دعم بشدة إصلاحات الأحرار في ايرلندة. كما ساند مشروع الحكم الذاتي لايرلندة في المدة (١٨٨٥-١٨٨٦) ، تولى وزارة البحرية في المدة (١٨٩٢-١٨٩٥) ، دعم التوسيع البحري البريطاني مخالفاً بذلك سياسة غلادستون ، أدى تدهور صحته منذ عام (١٩٠٥) إلى استبعاده من تولي رئاسة الحكومة . انظر : حيدر صبري شاكر الخيقاني ، الملكة فكتوريا وأثرها على

السياسة البريطانية(١٨٣٧-١٩٠١) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٩٤ .

([52]) Hammann, op, cit, P.132.

([53]) Ibid, P.134.

([54]) Lowe, Salisbury, P.107.

([55]) Hermann, P. cit, p.132,

([٥٦]) سقطت حكومة روزبيري في حزيران عام ١٨٩٥ بسبب المسألة الشرقية. انظر: حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩ – ١٩٠٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠٦.

([57]) Ibid, P.134,

([58]) Lowe, The Reluctant, P.99.

([59]) G.P., E.K.,10 Band, No, 281.

([60]) Lard Rondolph Churchill, Churchill, London, 1918, p.341.

([61]) I bid, P, X, Nos. 371.

([62]) G.P. X, Nos. 371.

([٦٣]) ارتبط تطور القضية الأرمينية بظهور الجمعيات والأحزاب الأرمينية في الداخل والخارج التي أنتقلت بدورها إلى العمل المسلح للمطالبة بالحقوق ، ومن أقدم هذه الأحزاب حزب الأدمنكان في مقاطعة فإن ، وحزب الهنشاق الذي أسُس في جنيف سنة ١٨٨٩ . وحزب الطشتاق الذي أسُس في تفليس سنة ١٨٩٠ . وبدأت هذه الأحزاب والجمعيات بالمظاهرات السلمية مطالبة بتنفيذ الإصلاحات من السلطان العثماني التي تتعلق بالأرمن وتدخل الجيش التركي في هذه الحالة عند ذاك بدأت المجزرة التي تعدّ من أفضع المجازر البشرية حيث أطلقت يد العصابات المتعطشة للقتل والنهب والسلب ، وقد تم حرق أكثر من ثلاثة ألاف أرمني في أسبوع عيد الميلاد وذبح ٧٠٠٠ أرمني في اسطنبول ، وذلك تحت سمع وبصر السلطات الفرنسية . انظر : بول اميل ، تاريخ ارمينيا ، ترجمة : شكري علاوي ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ص ٤١-٤٨ ؛ ك . ل . أستار جياك ، تاريخ الأمة الأرمنية ، مطبعة الاتحاد الجديد ، الموصل ، ١٩٥١ ، ص ص ٢٧٢-٢٨٦ .

([64]) Ibid, Nos. 286.

([65]) G.p; E.K.,10 Band 2386.

(66) Ibid. No, 2562.

(٦٧) كولو جوفسكي : سياسي نمساوي من أصل بولندي ، عمل في منصب وزير خارجية النمسا – المجر (١٨٩٥-١٩٠٦) وهو الذي تباحث مع الروس بشأن الاتفاقية النمساوية – الروسية ١٨٩٧ . واستطاع بهذه الاتفاقية أن يهدى التوتر الأوروبي . ثم عزز الاتفاقية باتفاقية ميورزنيج النمساوية الروسية لعام ١٩٠٣ ، وحافظ على ولاء بلاده لحليفتها ألمانيا في مؤتمر الجزيرة الخضراء ، لكن أصله البولندي كان سبباً كبيراً في سقوطه عندما شك فيه المجريون في كونه يعمل على عرقلة استخدام اللغة المجرية لغة سائدة في الجيش النمساوي المجري ، فأخذ يعمل على إرضائهم ، مما حدا بولي العهد موانس فيردينا إلى تنحيته عن منصبه في عام ١٩٠٦ متهماً إياه بمطاوعته لمطالب المجريين . انظر : أنس إبراهيم خلف العبيدي ، المشكلة المقدونية ١٨٧٨-١٩٠٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٧ .

(68) Lowe, The Reluctant, P.101.

(69) Ibid, P.102.

(70) Ibid, P.102.

(٧١) أليكس لوبانوف روستوفسكي (١٨٢٤-١٨٩٦) : رجل دولة روسي دخل السلك الدبلوماسي وهو في سن العشرين . وأصبح سفيراً في اسطنبول عام ١٨٥٩ و ١٨٦٣ . وعمل لمدة عشرة سنوات مساعداً لوزير الخارجية وفي آذار عام ١٨٩٥ أصبح وزيراً للخارجية ، وأبان هذه المدة عمل على إحياء النفوذ الروسي في شبه جزيرة البلقان .

انظر :

Encyclopedia The New Britannica, London, 1985, vol , 7 , p.429

.

(72) G.P.E.K.,10 Band. 250.

(73) Ibid, Nos. 250.

(٧٤) عقدت معاهدة باريس في ٣٠ آذار سنة ١٨٥٦ التي أنهت حرب القرم ونصت على إدخال الإمبراطورية العثمانية عضواً في المحفل الأوربي، وقبول مبدأ التحكيم في حالة وقوع خلاف بين الامبراطورية العثمانية وبين إحدى الدول الأوروبية وتشترك الدول الأوروبية في ضمان استقلال الامبراطورية العثمانية ووحدتها. وتعهد السلطان بإدخال الإصلاحات بدون تفرقة بين رعاياه على

اساس الدين أو القومية، إعلان حياد البحر الأسود وفتح موانئه للتجارة الدولية عامة على أن تغلق في وجه السفن الحربية. انظر: هـ. أ. ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة احمد نجيب هاشم وديع الضبع، مصر، ١٩٦٤، ص٢٢٥.

(75) Lowe, The Reluctant, P.102.

(76) Lowe, Salisbury, P.108.

(77) Langer, op. Cit, P.206.

(78) Ibid, P.208.

(79) Lowe, Salisbury, P.150.

(80) Lowe, The Reluctant, P.103.

(81) Marder, Op, cit, P.244.

(82) Ibid, P.245.

(٨٣) للمزيد من التفاصيل عن ذلك انظر : عبد الله حميد مرزوك حسين ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٩٥-١٩٠٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٠٥-١٦٣ ؛ شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص ص ٢٥٦-٢٧٧ .